فوبيا الحب

لم أعد بعد رحيلها أرغب بالاستمرار، تعبت! هل تملك أن توقف هذا التعب؟ أموالك ومعارفك وأصدقاؤك لم يمنحوا والدتي المزيد من العمر حتى أقبلها أكثر. ببساطة الرحيل رحلت. هذا ما قلته له وأنا أودعه بالمطار، لم يجبني وعدني بالعودة من جديد. لأول مرة أستعطف رجلا من أجل البقاء كما فعلت معه. لكن وطنا آخر ينتظره، فقد أبناءه تباعا، هو يملك أن يعيد بعضهم ممن لم يرحلوا رحيل أمي، يملك أن يوقف نزيف الأرض بصوت منه، يملك أن يغير مصير قضية فقط بإعطاء رأيه، الناس يؤمنون به، لأنه نبي في زمن انتهت فيه النبوءات، كنت أحسني في كل لقاء جديد معه أنه الأخير، خشيت أن أفقده كما أفقد كل شيء تعطيه لي الحياة. لا شيء ثابت حتى الأرض تدور حول نفسها، حتى الشمس تمشي لمستقر لها، إنها سنة كونية. أفكر كثيرا في أن أرحل قبل أن أعثر على خبر اغتياله أو إعلان تعزية يحمل اسمه عنوان الصفحة فيه...في أحد الجرائد التي أتصفحها كل صباح أو أسمع الخبر بين صفوف المثقفين يتناقلون أخباره كما آرائه. هكذا اعتدت وأصبحت أنتبه له بعدما دخل حياتي.